Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلمته اذا أردت الاثبات الذي يرتفع معه الجهل . الا ان قولك « عرفت » يقتضي مفعولا واحداكقولك : عرفت أسداً و« علمت » يقتضي مفعولين كقولك : « علمت زيداً عاقلاً » ولذلك صارت المعرفة تستعمل خصوصا في توحيد الله تعالى واثبات ذاته ، فتقول : « عرفت الله » ولا تقول : « علمت الله » الا ان تضيف اليها صفة من الصفات فتقول : « علمت الله عدلا » و«علمته قادراً » ونحو ذلك من الصفات » (١).

وعلى معرفة مواقع تلك الالفاظ في العبارات يقوم معنى الكلام ، فليس الاعجاز في اللفظ وانما في تأليفه ، قال : « ولم نقتصر فيما اعتمدناه من البلاغة لاعجاز القرآن على مفرد الالفاظ التي منها يتركب الكلام دون ما يتضمنه من ودائعه التي هي معانيه وملابسه التي هي نظوم تأليفه » (٢) والمعاني التي تحملها الالفاظ تحتاج الى معاناة لانها نتائج العقول وولائد الافهام وبنات الافكار ، ورسوم النظم بحاجة الى الثقافة والحذق لانها لجام الالفاظ وزمام المعاني وبه تنتظم أجزاء الكلام ويلتئم بعضه مع بعضه فتقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان .

ومن تلك القضايا الحديث عن المعارضة ، وقد رسم سبيلها بقوله : « وسبيل من عارض صاحبه في خطبة أوشعر ان ينشيء له كلاماً جديدا ويحدث له معنى بديعاً فيجاريه في لفظه ويباريه في معناه ليوازن بين الكلامين فيحكم بالفلج لمن أبر منها على صاحبه ، وليس بان يتحيف من اطراف الكلام خصمه فينسف منه ثم يبدل كلمة مكان كلمة فيصل بعضه ببعض وصل ترقيع وتلفيق ثم يزعم انه واقفه موقف المعارضين » (٣) والمعارضة على أحد وجوه : منها أنْ يتبارى الرجلان في شعر أوخطبة أو محاورة فيأتي كل واحد منهما بأمر محدث من وصف ما تنازعاه وبيان ما تباريا فيه ، يوازي بذلك صاحبه او يزيد عليه فيفصل الحكم عند ذلك بينهما بما يوجبه النظر من التساوي والتفاضل ، نحوما تنازعه امرؤ القيس وعلقمة

(١) المصدر السابق ص ٢٦ ـ ٢٧ .
(٢) المصدر السابق ص ٣٢ .
(٣) المصدر السابق ص ٥٣ .